مكارم الأخلاق
MAKAREM

القيم الأسرية

مصفوفة القيم الأساسية

للأسرة الفاعلة المرتكزة على
المبادئ الأخلاقية

@makarem_ksa


بسم الله الرحمن الرحيم

القيم الأسرية

مصفوفة القيم الأساسية
للأسرة الفاعلة المرتكزة على
المبادئ الأخلاقية

الإصدار الثاني
2019

بيانات النشر

عنوان الدليل

القيم الأسرية

الإعداد العلمي

مكارم الأخلاق
MAKAREM

رقم الإصدار

الثاني

تاريخ الإصدار

2019

جميع الحقوق

محفوظة

مكارم الأخلاق
MAKAREM

المحتويات

أهداف البحث 8

حدود البحث 9

مكونات البحث 10

المبحث الأول: المدخل إلى القيم 11

مفهوم القيم 12

القيم في اللغة 12

القيم في الاصطلاح 14

مكونات القيم 18

خصائص القيم 19

طبيعة القيم 21

وظائف القيم 22

تصنيف القيم 23

مصادر القيم 27

المبحث الثاني: المدخل إلى الأسرة والقيم الأسرية 29

مفهوم الأسرة 30

الأسرة في اللغة 30
الأسرة في الاصطلاح 30
أسس بناء الأسرة 31
الأسرة السعودية 32
القيم الأسرية 35
المبحث الثالث: منظور تصميم منظومة القيم الأسرية 49
بناء مصفوفة القيم 50
أولاً: من حيث المستويات 50
ثانياً: من حيث مفردات القيم 52
ثالثاً: من حيث معايير اختيار القيم 54
مكونات مصفوفة القيم 62
طرق تفعيل القيم 76
الخلاصة 78
التوصيات 79
المراجع 80

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ القيم تعتبر فلسفة حياة، وممارساتها العملية تعتبر أسلوب عيش لتلك الأسر التي تتصف بحسن الحال، وجودة العلاقة فيما بينها ومع غيرها.

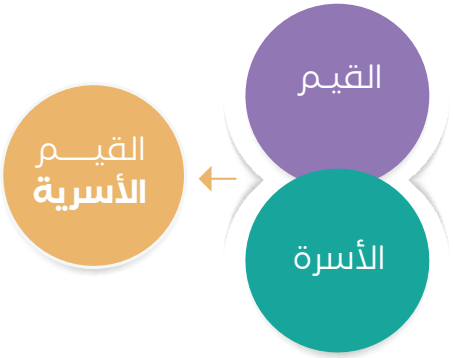
فالقيم تدفع الأفراد وتوجه سلوكهم، وتضبط طبيعة تفاعلهم فيما بينهم، ومع المجتمع المحيط بهم، والأسرة ليست نوعاً من التكتل الطبيعي بين الآباء ينشأ من اتحاد الجنسين فحسب، بل هي نظام اجتماعي قبل كل شيء.

ولكي ننهض بأُسَرنا ونُسهِم في تحسين جودة حياتها، وتطوير أسلوب عيشها، علينا أن نهتم بغرس القيم وتعزيزها فيها على المستوى المعرفي والسلوكي.

ويأتي هذا البحث لتقديم تصوُّرٍ أوَّلي عن بناء مصفوفة القيم الأسرية المقترحة ضمن مشروعِ منظِّمِ الأسرة القِيميّ التابع لجمعية مكارم الأخلاق.

ويهدف البحث لتقديم تأصيلٍ نظريٍّ وتأسيس إطارٍ عمليٍّ، لاختيار مصفوفة القيم التي سيتم العمل عليها في مشروع (منظم الأسرة)، ولتكون مصفوفة القيم هذه أساساً لإنشاء المبادرات وتقديم الأنشطة والأعمال الميدانية للأسرة في المملكة العربية السعودية.

ويستهدف هذا البحث فهمَ منظومة القيم في الإطار الأُسَري، مما يستدعي التعرضَ لبعض المفاهيم الأساسية التي تدور في فلكِ موضوعِ القيم والأسرة.



أهداف البحث

1. تحديد أهم التحديات التي تواجه الأسرة في **المملكة العربية السعودية** عموماً
2. عرض أساسي للاجتهادات العامة في طرح القيم ضمن المنظور الأسري
3. تقديم منظومة قيم مقترحة للأسرة مرتكزة على فهم أدوار ووظائف وتحديات الأسرة في **المملكة العربية السعودية**
4. عرض خطوات آليات اختيار هذه المنظومة القيمية
5. فهْمُ معوِّقات تطبيق وتفعيل المنظومة القيمية في الأسرة
6. موجز عن السبل التي ستنعكس فيها هذه القيم والتي يمكن تطبيقها

حدود البحث

1. اقتصرت المباحث على التحليل المعرفي والاجتماعي للنصوص التي اعُتمدت في المصادر والدراسات السابقة

2. لا تحتوي الدراسة على أدوات ميدانية أو تطبيقية لاختيار النموذج على عينات من الأسرة السعودية في المناطق المختلفة

3. تم اقتراح العديد من المؤشرات والمعايير وفق رؤية اجتهادية للمنظم مؤسَّسة في الدراسة لاختيار منظومة القيم الأسرية باعتبارها قيم مؤسِّسة للأسرة وتراعي (القيم المستقبلية) للأولاد (من جانب التنشئة)

مكونات **البحـث**

1 **المدخـل** إلى القيم

2 **المدخـل** إلـى الأســـرة والقيم الأسرية

3 **المصفوفة** القيميـــة الأسريـــة المقترحـة

المبحث الأول

المدخل إلى
القيم

مفهوم
القيـم

القيم في اللغة:

إن الناظر في المعاجم اللغوية يستنتج أن هناك مجموعة من الدلالات لكلمة "القيمة"، حيث تبيّن الأصول اللغوية أن كلمة "القيمة" مشتقة من الفعل "قَوَمَ"، فقد استخدم العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة، ومن أبرزها:

1. الديمومة
2. المسؤولية
3. الاستقامة
4. القيمة

1 ـ الديمومة:

قال ابن منظور: ((أقام بالمكان إقاماً وإقامةً ومُقاماً... وأقام الشيء أدامه، من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: 3])) [1].

2 ـ المسؤولية:

قال ابن منظور: ((القيِّمُ: السيدُ وسائسُ الأمور. وقيِّمُ القوم: الذي يقوِّمهم ويسوس أمرهم)) [1]. وبيّن الزبيدي بأنَّ الرجال قد سُمُّوا بأنهم قوامين ((لأنهم قوَّامُون على النساءِ بالأُمورِ التي لَيْس للنِّساءِ أنْ يَقُمْنَ بِهَا... وقام أهلَه قياماً: قام بشأنهم، متكفلاً بأمرهم)) [2].

3 ـ الاستقامة:

كقولك: ((قـام الأمرُ قومـاً: اعتدل واستوى كاستقام)) [2].
وقولك: أقام الشيء أي: أزال عوجه.

وقال كعب بن زهير:

فَهُمْ صَرفُوكم حينَ جُزْتُمْ عنِ الهُدَى
بأَسْيافِهِمْ حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ على القِيَمْ

ومعنى القيم هنا: الاستقامة [1].

4 ـ القيمة:

قال ابن منظور: ((قوَّم السلعة واستقامها: قدَّرها... ويُقال: كمْ قامتْ ناقتُك؟ أيْ كم بلغتْ؟ [قيمتها]) [1]. وقال الزبيدي: ((يُقال بكم قامَ عليك المتاعُ؟ أي: بِكم بلغَ ثمنه)). وقال أيضاً: ((والقِيمةُ: -بالكسرِ-: واحدةُ القِيَمِ))، وهو ثمنُ الشيء بالتقويم... وقوّمتُ السلعةَ تقويماً... أي: قدَّرتها)) [2].

التعليق على دلالة القيم في اللغة

تتفق هذه المعاني اللغوية مع المدلول الاصطلاحي العام لمفردة "القيمة" إذ أنَّ القيم تكون مستقرةً دائمة في النفوس، والقيم تُعتبر موجهاً للسلوك، والقيم هي ما يعتبرها الإنسان أمراً مهماً وثميناً بالنسبة له.

القيم في الاصطلاح

يصعب تحديد الدلالة الاصطلاحية للقيمة، فالقضية القيمية، متعددة المسائل، وكثيرة التفريعات، ولهذا فقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لهذا المفهوم، وإن هناك العديد من الاتجاهات في تعريف القيم تتداخل فيما بينها في بعض الجوانب، ومن أشهر تلك الاتجاهات [1]:

الاتجاه الأول 1

القيم مجموعة المعايير والمقاييس التي يطلق الإنسان أحكامه على أساسها

الاتجاه الثاني 2

القيم مجموعة من التفضيلات التي يقوم الإنسان بالاختيار على أساسها

الاتجاه الثالث 3

القيم حاجات، ودوافع، واهتمامات، واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد

منظور الاتجاه الأول:

عرفها أصحاب الاتجاه الأول بأنها: المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، والأغراض، والأفكار، والأفعال، والمواقف) بأنها جيدة، وقيّمة، ومرغوبة، أو على عكس ذلك بأنها سيئة، ومن غير قيمة [1].

وفي تعريف آخر: هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمّمة نحو الأشخاص والأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط، وهي مفهوم مجرّد ضمني غالباً يعبّر عن الفضل أو الامتياز، أو درجة الفضل، وتُعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم على ما هو مرغــوب وما هو غير مرغوب [5].

منظور الاتجاه الثاني:

عرفها أصحاب الاتجاه الثاني بأنها: مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم، وهذان يعدان المَحَكَّين الرئيسين للحكم على القيم وتكوّنها، فتَمَسُّك الإنسان بالقيم مُناط إمّا بتحقيق لذة أو بدفع ألم، أمَّا ما سوى ذلك فإنَّه يكون عديم القيمة على الإطلاق [1].

وفي تعريف آخر: هي تفضيلات الإنسان، إذ إن أي سلوك للفرد يمثل تفضيلاً لمسلك على الآخر، والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولاً، والأكثر أهمية في نظر الفرد، وطبقاً لتقديراته وإدراكه للظروف القائمة في الموقف... ومعنى ذلك أن الإنسان يستعمل قيمه كلما اختار مسلكاً أو كلما اتخذ قراراً يفضّل به مسلكاً معيّناً من بين عدة بدائل، لأن مختارات أحكامه وموازناته بين عدة ممكنات، وقراراته للعمل مسائل دائمة، تواجهه باستمرار في كل وقت وفي كل خبرة من خبرات حياته [1].

منظور الاتجاه الثالث:

يعتبر هذا الاتجــاه أعم اتجاهات تعريف القيم وأكثرها تداخلاً مع المفاهيم النفسية التي ترتبط بعلاقة ما مع القيم، ولكنها لا تمثلها تمثيلاً تاماً، وهذا يتطلب أن نميّز بين هذه المفاهيم [1].

الفرق بين القيمة والحاجة:

إن القيـــم تحتــوي تمثيــلات معرفية لحاجــات الفرد أو المجتمع، فهي تختص بالإنسان وحده دون سائر الكائنات، بينما توجد الحاجات لدى جميع الكائنات الحية.

الفرق بين القيمة والدافع :

إن القيـــم تسبق الدوافع، فهي الأساس التي تتشكل في إطارها الدوافع الإنسانية، فالدافع يتولد عن قيمة معيّنة تمثّل نظاماً لتوجيه السلوك، وفي حال عدم وجود القيمة فلن يوجد الدافع.

الفرق بين القيمة والمبدأ :

إن المبادئ هي مجموعة من القوانين الدائمة التي لا تتغير، وهي ذات طابع عالمي، بينما القيم داخلية وذاتية، وربما تتغير مع الوقت.

الفرق بين القيمة والاهتمام:

إن القيم غالباً ما تتعلق بالأمور المجردة والقضايا الكبرى، كالقضايا الدينية، والسياسية، والاجتماعية، وهي تشكّل غايـــات بحد ذاتها، بينما الاهتمامـــات غالباً ما تتعلق بأشياء مادية ومحسوسة، ولا تشكّل غايات بحد ذاتها.

الفرق بين القيمة والاتجاه :

إن العلاقة بين القيم والاتجاهات علاقة عموم وخصوص، فالاتجاه هو الوحدة الأساسية التي تتكون منها القيمة، وذلك يعني أن القيم تشتمل على مجموعة من الاتجاهات المترابطة، فالقيم قد تتضمن مئات الاتجاهات الفرعية.
ومثـال ذلك: قيمة العلـــم لدى الإنســـان، حيث تتجسد عند الفرد في مجموعـــة من الاتجاهات، ومنها: الاتجاه نحو المدرسة، والاتجاه نحو القراءة، والاتجاه نحو البحث، والاتجاه نحو التعلم الذاتي.

وفيمـا يلي بعض التعاريـف للقيـم التي تشتمل على مركّـب إضافي، والتي لها ارتباط أساسي بالبحث:

1 ـ المصفوفة القيميـة:

هي نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلاً متكاملاً.

وفي تعريف آخر: مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً، متباين وظيفياً، داخل إطار ينتظمها ويشملها في تدرج خاص.

ويرى (روكيتش) أن القيـم التي يحتضنها الفرد تكوّن فيما بينها نظاماً هرمياً من المعتقـدات التي تتصـف بالثبات النسبي، وتهتم بأساليـب التفضيل للسلوك وغايات الوجـود من خلال متصل يبين مدى الأهميـة، وتحتل كل قيمة في النظام القيمي مكانة تتناسب مع سيادتها، وأن أي قيمة جديدة يتعلمها الفرد تقتضي إعادة ترتيب الأولويات في هذا النسق [6].

2 ـ القيم الأسريـة:

هي نسق هرمي تنتظم به القيم التي يتبناها الوالدان وكلُّ فرد داخل الأسـرة، وهي مصدر السلوك الصـادر عنهما، ويتعاملان بها فيما بينهمـا وبين الأبناء، وهي مترابطـة ومرتبة حسب أهميتها للفرد وللأسرة.

التعليق على دلالة القيم في الاصطلاح

بنـاءً على ما سبـق نستنتـج أن تعريفات العلماء تعددت بحسب منظورهم إلى القيم، فكلٌ عرّفها من زاوية معيّنة، وإننا في مشروع منظم الأسرة نركز على مفهوم القيم باعتبارها:

- تُعتبر موَلِّداً للسلوكيات الدافعة في حياة الإنسان.
- تُشكل مجموعة من المعايير السلوكية المتوافَق عليها دينياً وشرعياً واجتماعياً.
- تُحكـم بمرجعيـة القـرآن والسنة النبـوية فتكون أساساً للأخلاق.
- تُشكل نسقاً قيمياً للفرد والأسرة حيث تعزز تماسك الأسرة وتوازنها.

مكونات
القيـم

تتكون القيم من ثلاثة عناصر، هي [3]:

1. المكوّن العقلي / المعرفي
(الاختيـار)

2. المكوّن الوجداني / النفسي
(التقدير)

3. المكوّن السلوكي / الخُلقي
(الفعل)

خصائص القيـــم

للقيم خصائص متعددة تتصف بها، ومنها [3]:

1. **القيـــم** هي تعبيـــر أخلاقـــي، يستمده الإنسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة.

2. **القيم** هي قواعد عامة تحدد السلوك وتوجهه في المواقف المختلفة، وتفرّق بين السلوك المقبول وغير المقبول.

3. **القيـــم** مرتبطة بالمصير الشخصـي، فهي متصلة بشكل كبيـــر بالأهـــداف الكبيـرة والبعيدة التي يضعهـــا الإنســـان لنفسه، لا الأهـــداف الصغيـــرة والفرعية.

4. **القيـــم** تعتبـــر من أبرز دوافع السلوك الشخصـــي.

5 **القيـــم** هي ثابتة مطلقة، وهي لذلك لا تستبـدل ولا تتغيـر، فهي تمثل إطار حيـاة الفرد والمجتمع نظراً لثبات مصادرها.

6 **القيـــم** مجردة، ولا تتضح إلا من خلال سلوك الفـرد، فالأمانـة على سبيل المثـال هي قيمـة ذهنية غير محسوسة، لكن يمكن معاينتها لدى الفرد من خلال سلوكه.

7 **القيـــم** مكتسبـة، إذ إنها تتكـون لدى الفرد من خـلال عوامـل البيئة، وطبيعة التربيـة، والمعتقدات والاختيارات الشخصية.

8 **القيـــم** هي متغيرة، إذ إنها تتفاعل وتتغير بناءً على اختيارات الفـرد وسلوكه، فالمنظومـة القيميـة لدى الفرد قد تهتز وتتغير وتتأثر سلباً وإيجاباً.

طبيعة القيم

إن هناك اتجاهيين وتيارين في تفسير طبيعة القيم

هل هي نسبية أم ثابتة؟

منظور الاتجاه الغربي:

يميل التربويــون والمفكرون الغربيون إلى الاعتقاد بأنَّ القيم هي موضوع شخصي، وحيادي، ونسبي، يُترك للفــرد تقديره بناءً على اتجاهاتــه وتصوراته للحياة، ولا يحق للمعلم أو المربي أن يدفعهم لتبني أي قيمة أو تركها، وإنما عليه أن يثير اهتمامهم وتفكيرهم الذاتي حول القيم [6]

منظور الاتجاه الإسلامي:

يرى التربويــون والمفكــرون الإسلاميون أنَّ القيم ليست حيادية، بل يجب أن يكون مصدرها وضابطهــا رباني روحاني، وتكون تطبيقاتها المادية في الحياة تستهدف ما فيه الخير للفرد والمجتمع [6]

وظائف القيم

1. تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وتحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعبُ دوراً هاماً في تشكيل الشخصية
2. تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين وتحقق الرضا عن نفسه
3. تساعد الفرد على الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها في مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته
4. تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله

تصنيف القيم

لقد أدى الاختلاف في تحديد مفهوم القيم وتفسير طبيعتها على تصنيف القيم، فظهرت لدى العلماء العديد من التصنيفات [9]، وفيما يأتي سنستعرض أبرز تلك التصنيفات [7].

1 ـ تصنيف القيم بحسب محتواها:

1. القيم الدينية
2. القيم الاجتماعية
3. القيم الاقتصادية
4. القيم المعرفية
5. القيم الجمالية
6. القيم السياسية

2 ـ تصنيف القيم بحسب مقاصدها:

1. **القيم الوسائلية:**
   وهي وسائل لتحقيق غايات أبعد
2. **القيم النهائية:**
   وهي أهداف وفضائل نهائية وغائية

3 ـ تصنيف القيم بحسب شدتها وإلزامها:

1. **ما ينبغي أن يكون:** وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية.
2. **ما يفضل أن يكون:** وهي القيم التفضيلية التي يُشجَّع الأفراد على الالتزام بها.
3. **ما يُرجى أن يكون:** وهي القيم المثالية.

4 ـ تصنيف القيم بحسب شيوعها :

1. **القيم العامة:**
وهي التي يتم انتشارها في المجتمع كله
2. **القيم الخاصة:**
وهي القيم المتعلقة بمناسبات اجتماعية معيّنة

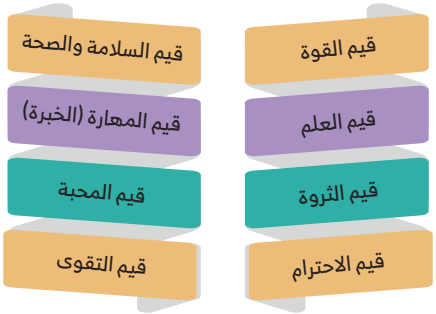
5 ـ تصنيف القيم بحسب وضوحها :

1. **القيم الصريحة:**
وهي التي يعبر عنها بالكلام والسلوك نفسه
2. **القيم الضمنية:**
وهي القيم التي تستخلص ويُستدل عليها من خلال ملاحظة الاختيارات التي تتكرر في سلوك الأفراد

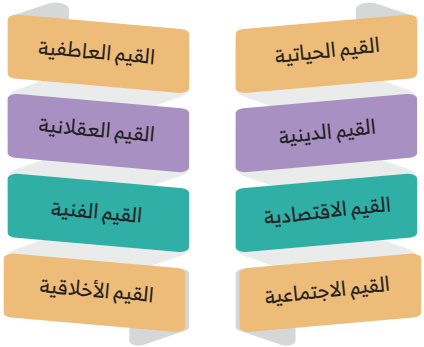
6 ـ تصنيف القيم بحسب ديمومتها :

1. **القيم العابرة:**
وهي التي تزول بسرعة وتمتاز بعدم قدسيتها
2. **القيم الدائمة:**
وهي القيم التي تدوم زمناً طويلاً

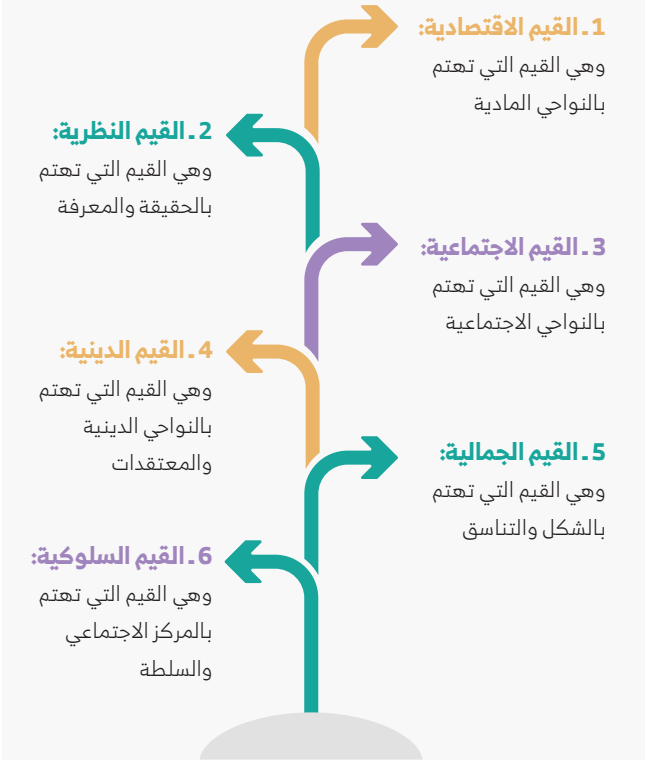
7 ـ تصنيف العالمان مكدوجال ولاسون :



8 ـ تصنيف بك صاحب كتاب البحث الفلسفي :



9 ـ تصنيف ألبورت وفرنون :



10 ـ تصنيف ريتشارد باروت :

وتعتمد مقاربته على مراعاة الاحتياجات الإنسانية الأساسية ومدى تنوع منظومة القيم التي تدعم هذه المجالات، وقد صنّف القيم وفق ما يأتي:

1. قيم العطاء
2. قيم العلاقات
3. قيم تقدير الذات
4. قيم التمكن والعلم
5. قيم التماسك الداخلي
6. قيم التميّز
7. قيم الخدمة والعطاء

11 ـ تصنيف شالو شوارنز :

وتعتمد مقاربته على أنَّ كل مجال تعززه العديد من القيم التي تسهم في: النمو والتركيز الشخصي، والنمو والتركيز الاجتماعي، والمحافظة مع التركيز الشخصي، والمحافظة مع التركيز الاجتماعي، وقد صنّف القيم وفق ما يأتي:

1. قيم التوجه الذاتي
2. قيم التحفيز والفاعلية
3. قيم المتعة
4. قيم الإنجاز
5. قيم القوة
6. قيم الأمانة
7. قيم الانسجام
8. قيم الأصالة
9. قيم الخيرية
10. قيم العالمية

مصادر القيم

1 التنشئة الأسرية

2 التعاليم الدينية

3 الخبرات السابقة

4 البيئة الاجتماعية

قال ابن منظور: ((القيِّمُ: السيدُ وسائسُ الأمور. وقيِّمُ القومِ: الذي يقوِّمهم ويسوس أمرهم)) [1]. وبيّن الزبيدي بأنَّ الرجال قد سُمُّوا بأنهم قوامين ((لأنهم قوَّامُون على النساءِ بالأُمورِ التي لَيْس للنِّساءِ أنْ يَقُمْنَ بِهَا... وقام أهلَه قياماً: قام بشأنهم، متكفلاً بأمرهم)) [2].

ولمّا كان مشروع "منظم الأسرة" يعمل على غرس القيم وتعزيزها في السياق الأسري، كان لا بدَّ لنا من توضيح أنَّ "التنشئة الأسرية" هي من أهم مصادر القيم، إذ إن الوالدين يمكنهما مساعدة أبنائهما على إدراك معنى القيم وأهميتها في حياتهم.

ولكي يتمكن الآباء والمربون من غرس القيم في أبنائهم يجب أن تكون العملية محققةً لمجموعة من الشروط، ومنها:

- **أن تكون القيم واضحة، وأن يتم ربطها بشكل عملي بحياة الابن وواقعه.**
- **أن يكون هناك توضيح لمعاني الصحيح والخاطئ، والمقبول والمرفوض في ضوء تلك القيم.**
- **أن يراعي الوالدين حرية الاختيار للولد، وألا ينطلقوا من الإجبار وفرض الأحكام عليه.**

وهنا يبرزُ سؤال مهم لدينا، لماذا لا يتوجه المشروع بأنشطته وأدواته إلى الأبناء، ويكون الوالدان هما القائمين على متابعة أبنائهم؛ جوابه:

"إنَّ دور الوالدين في مساعدة الطفل لتنمية القيم لديه – بما تتضمنه من معانٍ ومعتقداتٍ – إنَّما يكون من خلال ما يشكلانه من قدوة في القول والفعل المرتبط بشؤون الحياة اليومية، مثل: العلاقة بالآخرين، الصحة البدنية، السلوك الجنسي، قول الحق والوفاء بالوعد، احترام السلطة والقانون" [10].

وعلى هذا فإنَّه يجب أن تكون أنشطة المشروع وأدواته لجميع أفراد الأسرة، ليكون هناك حوار وتفاعل، واقتداء ومشاركة.

حيث أوضحت بعض الدراسات أنَّ "مشاهدة الطفل لما يقوم به الوالدان من سلوك خلقي أكبر مشجع له على الاقتداء بهذا السلوك، ويكون التشجيع فعالاً إذا اقترن الأداء بعبارات المديح أو الثناء، وكذلك إذا كان أداء الوالدين للسلوكيات المرغوبة أو تعبيرهما عن القيم الإيجابية يتخذ الصفة الواقعية التلقائية، وليس الصفة المصطنعة" [10].

المبحث الثاني

المدخـــل إلى

الأســـرة والقيـم الأسرية

مفهوم الأسرة

الأسرة في اللغة:

إنَّ أصل كلمة الأسرة مأخوذ من الفعل (أسر) بمعنى الشد والعصْب [11]، وقال الله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: 28] بمعنى ركّبنا أعضاءهم وأحكمنا خلقها وتركيبها بحيث يشد بعضها بعضاً، ويقوي بعضها بعضاً [12].

الأسرة في الاصطلاح:

لقد اشتق مصطلح ((الأسرة)) من المادة اللغوية، لما يترتب على أعضائها من التزامات نحو الأعضاء الآخرين، فعقد النكاح وما يتصل به هو ميثاق غليظ.

الأسرة من المنظور الاصطلاحي في علم الاجتماع:

لقد عرفها بعض علماء الاجتماع بأنها: ((جماعة من الأشخاص الذين تربط بينهم علاقة قرابة، حيث يفترض أن يقوم أعضاؤها بتحمل مسؤولية رعاية الأطفال، وقد تؤسس علاقات القرابة هذه من خلال رابطة زوجية بين رجل وامرأة أو عبر خطوط الانتساب والقرابة التي تحكمها صلة الدم)) [12].

وعرّفها صاحب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها: (الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة [13].

الأسرة من المنظور الاصطلاحي في الدين الإسلامي:

إنَّ الأسرة في الدين الإسلامي لا تشمل الزوجين فقط، ولا الزوجين والأولاد فقط، بل تشمل القرابة كلها؛ فأركان الأسرة ومقوماتها هم الزوجان والأولاد وذوو القربى [6].

أسس
بناء الأسرة

هناك أربعة أسس للأسرة، هي [6]:



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بالصحة، والتغذية السليمة لأفرادها، والتركيز على التوعية المستنيرة، والممارسات الصحية.



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بالتكوين النفسي ، والصحة النفسية، من خلال التفاهم والتفاعل والرحمة.



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بتنشئة أفرادها وفق المنظور الإسلامي، مراعيةً أحكامه وتوجيهاته



حيث يجب على الأسرة الاهتمام بالموارد التي تمتلكها، وأن تحسن إدارتها وتوظيفها، من غير إسراف ولا تقتير.

الأسـرة السعودية

هناك العديد من الدراسـات التي اهتمت بالأسرة السعودية وقيمها، ومن أهم تلك الدراسات والتي رأينا أن نتحدث عنها بالتفصيل هي دراسة المحسن والصحفي [6] والتي جاءت تحت عنوان:

(منظومة القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة).

وقد بيّنت أن في المجتمع السعودي في العقود الأخيرة مجموعة من المتغيـرات الاقتصاديـة والثقافية والاجتماعية، وقد تفاعلت الأسـرة السعودية مع تلك المتغيرات، مما أدى إلى تأثر في النسق القيمي، وأصبح المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية يعاني من (أزمة قيم) [6].

وقد اعتمـدت هذه الدراسة أسلوب دلفي، وهو أسلوب يحاول التنبؤ بعدد من المتغيرات المستقبلية المحتملة، بواسطة عدد من الخبراء، حيث تتم المناقشة غير المباشرة، أي أنَّ كل عضو من الخبراء يبدي رأيه بعيداً عن تأثير المجموعة من خلال إعطاء الفرصة للخبراء لمراجعة أفكارهم.

وقد استعانت الدراسة بمجموعة من الخبراء في محافظات منطقة القصيم، وفق ما يلي:

المحافظة		عدد الخبراء	
بريدة	15	البكيرية	03
المذنب	06	الرس	01
المجموع : 25			

وقد اتبعت الدراسة الصورة الاستقرائية، وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة ومباشرة عن موضوع البحث، مع ترك الحرية للخبراء بإدلاء تصوراتهم حولها.

وقد اشتملت الاستبانة على الأسئلة الآتية:

1. ما القيم المستقبلية للأسرة التي تقترحونها من وجهة نظركم لمواجهة المتغيرات المعاصرة (أكبر قدر ممكن من القيم في ظنك)؟
2. ما السبل التي يمكن أن تعزز وجود هذه القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع؟
3. ما المعوقات التي تعتقدون أنها سوف تواجه الأسرة في تطبيق هذه القيم؟

وقد بينت الدراسة أن آراء الخبراء في منظومة القيم المستقبلية المقترحة للأسرة التي تتبناها حسب أهميتها جاءت كما يأتي:

1	الصدق	2	الأمانة
3	الرقابة الذاتية	4	تحمل المسؤولية
5	التعاون	6	التسامح
7	المحبة	8	الحوار مع الآخر
9	الأمن الفكري	10	المواطنة
11	تقدير الذات	12	تقدير قيمة الوقت
13	احترام الأنظمة والقوانين	14	المرونة وقبول التغيير
15	التثقيف الذاتي	16	الصحة العامة
17	الأمن والسلامة	18	ترشيد الاستهلاك
19	الإبداع	20	الذوق الجمالي

وبينت الدراسة أيضاً أن المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية مرتبةً حسب قوتها، جاءت وفق الآتي:

- ضعف الوازع الديني.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام.
- عدم الجدية في التربية داخل الأسرة.
- تناقض القيم.
- طغيان الحياة المادية.

وبينت الدراسة أيضاً أن السبل التي يمكن أن تعزّز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع مرتبة حسب التأثير، جاءت وفق الآتي:

- الاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية.
- القدوة.
- المناقشة والحوار.
- إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة.
- الترغيب والترهيب.
- مراعاة الأنظمة والقوانين.
- الألعاب والبرامج التربوية.

وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات حول القيم بشكل عام، ومنظومة قيم الأسرة بشكل خاص، مثل:

-إجراء دراسات حول منظومة القيم المستقبلية للوسائط التربوية الأخرى وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة.

- القيام بدراسات الواقع، للتعرف بشكل مستمر على المتغيرات المؤثرة في النسق القيمي لتكون أساساً لطرح منظومة قيم مناسبة للتصدي للمتغيرات، وكذلك للتمكن من تقديم آليات وسبل جديدة لتعزيز القيم.

- القيام بدراسات تنطلق من منظومة القيم الواردة في الدراسة، والتوصل إلى صيغ عملية لتوطينها في المجتمع، واستفادة المؤسسات التربوية والاجتماعية منها.

القيم الأسرية

إنَّ الأسرة ذات تأثير عميق في سلوك الأبناء واتجاهاتهم ونضج انفعالاتهم فشخصيات الأبناء تتكون من خلال الخبرات التي يعيشونها، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً، وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم نموذجاً يحتذى به [14].

وهي الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي، فالأسرة لا تقتصر مسؤوليتها على رعاية الصغار وتلبية احتياجاتهم الجسمية فقط، بل تمتد إلى تعليمهم السلوك الأخلاقي وتدريبهم على المهارات المختلفة [15].

ويعبَّر عن كل ما يتلقاه الفرد من أساليب تعامل وأنماط تنشئة وخبرات حياتية بمصطلح: "المناخ الأسري" الذي يعتمد على شبكة معقدة من السلوكيات والاتجاهات بين الوالدين والطفل، وعلى العلاقات الأسرية التفاعلية.

كما يعبر المناخ الأسري عن المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم.

كما يشكل المناخ الأسري الإطار الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل فيه شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين [16].

وقد نوقشت الأسرة من منظور نفسي واجتماعي ضمن أفرع علم النفس الأسري، وعلم الاجتماع الأسري، وعلم النفس الاجتماعي.

وعرضت تلك الأفرع العلمية للعديد من النظريات والمباحث في مفهوم الأسرة وأدوارها ووظائفها وعلاقتها بباقي نظم المجتمع، ولم يكن تناول مفهوم القيم واضحاً أو مستقلاً في غالبيتها.

كذلك فالمباحث والدراسات والمقالات العلمية التي تطرقت لمفهوم القيم الأسرية ليست بالكثيرة، ولا يوجد بينها إجماع بطريقة ما، وغالباً ما استشفّت قيم الأسرة من منظور مناقشة القيم بصورة عامة أو من خلال الأدوار والوظائف، كما كان للبعد الديني حضور في تلك الرؤية.

وفيما يأتي نستعرض بعض المراجع والدراسات والأبحاث العربية التي تناولت القيم من المنظور الأسري:

1: رسالة ماجستير بعنوان **(قيم الأسرة في القرآن)** للزغول [20]:

الإيمان	الأمانة	العدالة	الشورى	الإحسان	العفة
التعاون	التكافل	الصبر			

2: دراسة **(الأسرة المصرية وتشكيل القيم)** لإيناس غزال [21]:

الأصالة	الصدق	الأمانة	الجدية	العمل	المكانة

3: دراسة **(برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل)** للحارثي [23]:

القيم الأخلاقية	قيم الرعاية	قيم المسؤولية

4: دراسة **(برنامج تدريبي لتنمية القيم الأسرية في ظل العصر المعلوماتي)** للجهني [22]:

المسؤولية	التضحية	التعاون	المنافسة	الطموح	المثابرة

5: دراسة **(تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء)** لياسر أحمد [24]:

الالتزام الديني	القيم الاجتماعية	المواطنة	السلوك الإيجابي	التماسك الأسري	التعاون
الصبر	الذكاء الأخلاقي				

6: دراسة **(منظومة القيم الأسرية في الفكر الغربي الحديث)** لعز الدين معميش [24]:

الطبيعة المادية	الحرية	الخصوصية	الإنتاجية	الإنسانية

7: دراسة **(دور الأسرة المصرية في بناء ودعم منظومة القيم الإيجابية)** لمنى عبد الرحمن [24]:

الطبيعة المادية	الاستقلالية	الشعور بالانتماء	الدافعية للإنجاز
الوقت واحترام المواعيد	العمل والقدرة على العطاء	التعلم والرغبة في التطوير	تقبل النقد
التعاون والإحساس بالآخر	تقبل لغة الحوار	الشعور بالمسؤولية	القدرة على التغيير
مساندة ومؤازرة الآخرين	القدرة على الإقناع والاقتناع	الاحتواء والتسامح	

8: كتاب **(منظومة القيم العليا)** لفتحي ملكاوي [24]:

التوحيد	التزكية	العمران

9: دراسة **(وسائل الاتصال ودورها في تغيير شدة قيم العلاقات الاجتماعية)** لتامتلت [25]:

الأمانة	الاعتماد على النفس	الاعتدال	الانضباط	العفة	الإخلاص
الوفاء بالعهد	الاحترام	المودة	الدماثة	العدل	الإحسان
الإيثار	السلم				

10: كتاب **(موسوعة الأسرة)** [6]:

قيمة المودة	قيمة التعاون المتبادل بالرعاية	قيمة العدالة في الحقوق والواجبات

كما نورد بعض الأدلة والبرامج والأبحاث والمقالات الغربية التي تناولت القيم الأسرية واقترحت العديد من القيم التي يمكن أن تعزز وتساند في بناء الأسرة:

1: برنامج الوالدية لمايكل بويكين [17]:

التعاون الناجح	الاتصال الفعّال	التهذيب والسلوك الإيجابي
الرعاية والعناية الذاتية	المسؤولية	بناء الشجاعة وتقدير الذات

2: كتاب صناعة الناس لفرجينيا ساتير [18]:

تقدير الذات	المشاركة	المسؤولية	الصدق	التواصل الفعال	الجنس
الإبداع	الإخلاص	التفرد	العقل	النفوذ	الإنتاج
الحب	الروحانية	الحيوية	القوة	الواقعية	الكفاءة

3: www.thespreadsheetdad.com/family-values

القيم الأخلاقية	قيم العمل والتعليم	قيم المرح واللعب	القيم الاجتماعية	قيم المال

4: مقال **(قيم عائلة مهمة لدعم العائلة)** لباتي فلينش رودريغيز important family values to uphold for a family, Patti Flinsch-Rodriguez, 2019 , essay

تقدير الحكماء	العمل الجاد	الاحترام	تناول الطعام معاً
المسؤولية	الإبداع	اللطف	الوقت الممتع

5: مقال **(قائمة من القيم العائلية التي لا يمكنك تجاهلها)**
A Marvelous List of Family Values You Just Can't Ignore,2018, essay, Rujuta Borkar:

الحب والاحترام	الاتصال	التشاركية	التسامح	الصدق
العمل الشاق	المرونة / التأقلم			

6: مقال **(بناء القيم العائلية)** Building a List of Family Values, 2019 , essay

الاحتفاظ بالأصالة	الابتسامة	الاختراع والتخيل والتحسين	القراءة	اللعب
الحرية	الوقت	الحيوية	الحاضر	التوازن
التفكير	الصدق	الاحترام	التواصل	

7: **دراسة: تدين البالغين في سن الجامعة، وأداء الأسرة وقيمها، والاستعداد لتوفير الرعاية لأحد الأقارب ممن لديه مرض مزمن،** ليزا د. جولدبرج لوني، College-Age Adults' Religiosity, Family Functioning and Values, and Willingness to Provide Care for a Relative With a Chronic, study , Lisa D. Goldberg-Looney,

العاطفية	الآلية	التمريض

8: دراسة **(إعادة الدمج الاجتماعي من خلال إعادة تأطير القيم العائلية باستخدام منهج العلاج بالرواية)** لديفيد ف. ألين وآخرون Community Resocialization via Instillation of Family Values Through a Novel Group Therapy Approach, David F. .Allen, et al. 2015, study

مجالات الانخفاض:

حدة الطباع	السلبية	الاستياء	الخجل
حجم النشاط غير القانوني	الشعور بالوحدة		

مجالات الزيادة:

الامتنان	الرضا عن الحياة	العمل الخيري	حجم العمل والمعيشة
الرفاه الروحي	تجنب الشعور بالذنب		

9: دراسة **حالة تكوين القيم الأسرية لطلاب المدرسة الثانوية**، روزا أ. فالييفا، دراسة صدرت في عام 2016 Case-study of the High School Student's Family Values Formation, Roza A. Valeeva, 2016, study

التفاهم	التسامح	حماية رفاهية جميع الناس والطبيعة
الاستقلال	الأمن	اللطف

10: مقال **(القيم العائلية – تعزيز الأسر بالقيم)** Family Values, Family Values | Strengthening families with values, essay, 2019:

المحبة والرعاية	المواطنة	الشجاعة	بذل الجهد	التعليم
الإنصاف	الغفران	نمط الحياة الصحي	الصدق	النزاهة
اللطف / اللباقة	الحب	الولاء للعائلة	المهارات الاجتماعية	الصبر
حب الوطن	احترام الآخرين	المسؤولية	المسؤولية	خدمة الآخرين

11: مقال **(قيــم الأســرة)** لباتريك ج. ديفيتري WHAT ARE FAMILY VALUES, Patrick J. DiVietri, 2019, essay

الاحترام	الثقة	الصداقة	النزاهة	التفهم
الالتزام	الإيمان	المرونة	الصبر	التسامح
الحب	التضحية	ضبط النفس	الأمل	الأمانة
الإخلاص	الولاء	المسؤولية	المثابرة	الجدارة
الدين				

12: دراسة **(قيم الطلاب والعائلة)** لكينان ديمير Students' Families and Family Values, study,2012, Kenan Demir

القوة	الإنجاز	المتعة	التحفيز	التوجيه الذاتي
الشمولية	الإحسان	احترام الأعراف	الامتثال	الأمن

13: مقال **(قائمة القيم العائلية)** List Of Family Values, essay, 2019

الشعور بالانتماء	التعامل باحترام	الثقة والصدق	الغفران	الولاء للحياة	المرونة

14: دراسة **(هياكل العوامل عبر الدول وعبر تجمعات البلدان)**، كوستاس ميلوناس، دراسة عن 36 دولة حول مقياس القيم الأسرية" Factor Structures across Countries and across Clusters of Countries: A 36-Country Study on the Family Values Scale, study , 2016 , Kostas Mylonas:

الأب هو رب الأسرة	العلاقات الجيدة مع الأقارب	مكان الأم هو المنزل
الآباء يعلمون السلوك	يجب على الأب التعامل مع المال	يجب على الآباء احترام خصوصية الأطفال
يجب أن يعتني الأبناء بجديهما	يجب على الأبناء أن يساعدوا	يتم حل المشكلات داخل الأسرة
يجب على الأبناء طاعة الوالدين	تقدير سمعة العائلة	الآباء يساعدون الأطفال
يجب على الأطفال احترام الأجداد	يجب أن تقبل الأم قرارات الأب	يجب أن يعمل الأبناء على مساعدة الأسرة
لا ينبغي للأبوين أن يتجادلا أمام الأبناء	الأب هو المعيل	مكان الأم هو المنزل

الخلاصة:

- يظهـر العـرض نماذج من القيم الأسريـة، ويلاحظ وجود مجموعة من القيم التي تم التشديد على وجودها سواء في الدراسات أو في المقالات أو المراجع ومن بينها: المسؤولية، والاتصـال الفعـال، وتقدير الذات، والمشاركـة الإيجابية، والمواطنة..... وغيرها.

- تنوع الطرح لمفهوم القيم بين القيم المرجعية العريضة مثل الرعاية إلى ممارسات سلوكية محددة مثل ترشيد الاستهلاك، بما يعكس الاختلاف في رؤية القيم وطبيعتها لدى المنظرين والباحثين.

- غلب على أغلب الأدبيـات تقديم مفهـوم القيم من خلال منظورها اللغوي باعتبار أن القيمة لها مفهوم مطلق وغير نسبي مما انعكس ذلك على قلة توفر محددات تعريفية لهذه القيم أو وجود مؤشرات سلوكية تدل على هذه القيم.

- عكست مقترحـات القيم الأسريـة في الأعمال الغربية الكثير من الخصوصيـة والمحلية والأهم تغيير مرجعية هذه القيم حيث وجدنا الكثير من منظومـات القيم المقترحة للأسرة في

المنطقة العربية تعتمد مصادر التشريع والأخلاق الإسلامية مصدرا لها، ونجد في العديد من المنظومات الأسرية المقترحة في الأدبيات الغربية أنها تعتمد مرجعيات وضعية وتعتمد فقط الجانب المعرفي وأفضل الممارسات أو الأعراف السائدة مع وجود بعض المنظومات التي انطلقت من مرجعيات دينية محددة (تعتمد على تعاليم الإنجيل، أو تعتمد على ديانات وضعية كالبوذية والكونفوشيوسية وغيرها).

- وُجد في بعض المقترحات لمنظومات قيم أسرية أنها تراعي حالات محددة كالقيم التي تحتاجها الأسرة في حال وجود أفراد يحتاجون الرعاية الدائمة سواء الطبية منها أو الاجتماعية وهذه الأعمال تعزز فكرة أن العديد من المنظومات وترتيب القيم ضمن هذه المنظومات مرتبط بالوظائف والأدوار المناطة بها مما يعكس بروز أهمية قيمة عن قيمة أخرى ضمن كل أسرة.

- يمكن القول بأن القيم الأسرية وإن عكست القيم العامة التي يفترض وجودها بأولويات متباينة وقدرتها على التأثير بدرجات مختلفة لدى الأفراد إلا أن **القيم الأسرية لها بعض الميزات الخاصة تشتق من كون:**

- أن الأسرة هي وحدة اجتماعية يتفاعل فيها أكثر من فرد.

- تباين مواقع التأثير والتأثر بين أفراد الأسرة بتباينات الدور والزمن.

- الأسرة هي المرجعية الرئيسية في ترسيخ المبادئ والقيم المجتمعية العامة لأي ثقافة أو جماعة أو عرق.

- ومن ذلك يمكن القول بأن منظومة الأسرة القيمية تعكس المنظومة القيمية العامة للإنسان والمجتمعات النوعية، يضاف إليها وظيفة إنشاء القيم وتفعيلها (مجال التنشئة) ووظيفة النمو والدعم (مجال الرعاية).

- فلذلك وضمن إطار تقسيمات القيم الشائعة التي تم عرضها في المقدمات يمكن إضافة منظومتين إضافيتين هما (منظومة قيم الرعاية، ومنظومة قيم التنشئة) لتكون مجالاً مهماً من مجالات مصفوفة القيم الأسرية المقترحة.

المبحث الثالث

منظور
تصميم منظومة
القيم الأسرية

بناء
مصفوفة القيم

أولاً: من حيث المستويات

ننظر في تحديد المستويات الناظمة لمصفوفة القيم من خلال مقاربة تنطلق من أنَّ الفرد في دوائر تفاعله يحتاج لقيم دافعة وموجهة له في حياته.

فعلى المستوى الذاتي تأتي القيم الذاتية التي تعزز مسؤولية الإنسان عن حياته والعديد من

الخيارات مضافاً لها ما يعزز وجوده وكينونته من حيث الانضباط والاحترام وتقدير الذات والتخطيط لحياته.

ولكي تضيف نوعاً من التوازن في حياته والغاية الحقيقية من الوجود لابد من القيــم التي تعزز المستوى الروحي الذي يشمل المعنى من الحياة والاحتساب والتوكل على الله والعمل لليوم الآخر وغيرها من المعاني التي تعطي للإنسان معنى لدوره الحقيقي في الحياة.

والإنســان على حسب دوره في الحياة لابد له من قيم تعزز الإنتاجية والتجدد في الحياة والتي تكون كفيلة بتأهيله لمستوى من الفاعلية.

وهنا تأتي القيم التي تساند الدور الاجتماعــي، من خلال القيــم الاجتماعية التي تكفل له الدور الجماعــي والتفاعــل مع الآخريــن والدخول في علاقات تبادلية، والتي منها العلاقة الأسرية التي تحتاج قيم تعزز الدور الأسري وتشمل قيم التنشئة في البداية.

ويضاف لهـا قيم الرعاية، وعليه تم اعتماد هذه الأبعاد الأساسية لمصفوفة القيم الأسرية حيث نطمح أن يكون لدينا إنسان يتمتع بمجموعة من القدرات ويتصف بمجموعة من الصفات الاستثنائية، فيكون:



ثانياً: من حيث مفردات القيم من خلال ما تم عرضه في التقسيمات العديدة للقيم، وأيضًا التعاريف المتنوعة لها؛ نورد كلمات القيم المقترحة التي وردت وتنتمي للمجالات الستة المقترحة في مصفوفة القيم الأسرية والتي تشمل التالي:

القيم الذاتية	القيم الروحانية	القيم الإنتاجية	القيم الاجتماعية	قيم التنشئة	قيم الرعاية

القيم الذاتية					
الاستقلالية	الاحترام	تقدير الذات	التخطيط	الصمود والمرونة	المسؤولية

القيم الروحانية					
التديّن	السمو	التسامح	الزهد	المعنى	ما وراء المعرفة
الرحمة	االعلم				

القيم الإنتاجية					
المثابرة	المبادرة	الإنتاجية	التفرد	الجماعية	الابتكار والإبداع
تقدير الذات	التخطيط	الطموح	ضبط الذات	المال	العلم

القيم الاجتماعية					
التواصل	التفهم	المشاركة	الاحترام	التهذيب	المواطنة
الإحسان	التعاون	الصداقة			

قيم التنشئة					
المسؤولية	الأمانة	الصلاح والتدين	الانتماء	التفهم والتعاطف	العلم
المرونة	المشاركة والتعاون	الإحسان	الإنسانية		

قيم الرعاية				
المسؤولية	الاهتمام	التفهم	العلم	الإنسانية

ثالثاً: من حيث معايير اختيار القيم: بعد تحديد القيم ضمن تقسيمات المجالات الست وفق عملية اجتهادية ارتكزت على المقترحات العامة للقيم كان لابد لنا من وضع بعض المعايير التي تساعد في اختيار القيم من هذه المنظومة ونوجز هذه المعايير بالتالي :

- **المعيار الأول:** معيار مراعاة المعنى اللغوي أو الاصطلاحي أو اللساني للقيمة
- **المعيار الثاني:** معيار مراعاة القيمة لأبعاد مصفوفة القيم المقترحة
- **المعيار الثالث:** معيار علاقة القيمة بالأدوار والوظائف الرئيسية لمصفوفة القيم
- **المعيار الرابع:** معيار استقطاب مدلول القيمة لمؤشرات سلوكية ومعايير فرعية
- **المعيار الخامس:** معيار تطابق مدلول القيمة مع المبادئ العامة والأخلاق ومصادر التشريع

المعيار الأول

معيار مراعاة المعنى اللغوي أو الاصطلاحي أو اللساني للقيمة

وصف المعيار

ويعبّر هذا المعيار عن استخدام المفردة في حد ذاتها، فمثلاً هناك عبارات للقيم تحمل في الثقافة الإسلامية معاني محددة، ولها مدلولات ناتجة من موارد الشرع كالقرآن والسنة، كعبارات قيمة الإحسان، والتديّن، والتقوى، كما أنَّ هناك عبارات للقيم تأتي مدلولاتها من التداول العرفي لها في مجتمع ما، كقيمة (اللطف، والكياسة، والاحترام...).

مؤشرات المعيار

- كلمة القيمة تحمل مدلولاً اصطلاحياً.
- كلمة القيمة تحمل مدلولاً لغوياً.
- كلمة القيمة تحمل مدلولاً عرفياً / لسانياً.

المعيار الثاني

معيار مراعاة القيمة لأبعاد مصفوفة القيم المقترحة

وصف المعيار	يعبّر هذا المعيار عن تكرار الكلمة أو معناها في مجالات المنظومة المقترحة، ويتم النظر إلى مدى تكرارها العددي، أو النوعي من خلال الخبراء أو القواعد العلمية، أو التربوية لهذه القيمة، وفي حالة منظومة القيم الأسرية هل تم تكرارها نوعياً عددياً في مجال القيم الذاتية، والروحانية، والاجتماعية، والتنشئة، والرعاية.
مؤشرات المعيار	- القيمة لها تكرار في مجالات مصفوفة القيم. - القيمة لها تثقيل في المجال الرئيسي للمصفوفة. - القيمة لها تثقيل في الممارسات العملية.

المعيار الثالث

معيار علاقة القيمة بالأدوار والوظائف الرئيسية لمصفوفة القيم

وصف المعيار	يساعد هذا المعيار على تثقيل بعض القيم في مصفوفة ما على بعضها الآخر، فالقيم التي تساند التنشئة والرعاية في مصفوفة القيم الأسرية تأخذ بعداً أو تثقيلاً عن القيم التي تكون في مصفوفة القيم الإدارية أو التربوية.
مؤشرات المعيار	- القيمة تعزز الأدوار الأساسية في مصفوفة القيم. - القيمة تعزز الوظائف الأساسية للأسرة. - القيمة تتقاطع مع الأدوار والوظائف الداعمة.

المعيار الرابع

معيار استقطاب مدلول القيمة لمؤشرات سلوكية ومعايير فرعية

وصف المعيار	يساعد هذا المعيار على تثقيل بعض القيم استناداً إلى وجود مؤشرات سلوكية عديدة للقيمة، ومعايير فرعية تندرج تحتها، حيث تكون هذه القيم أميل للمعنى الشمولي والإرشادي.
مؤشرات المعيار	- مدلول القيمة يراعي طيفًا متنوعًا من المؤشرات السلوكية. - مدلول القيمة يستوعب معايير فرعية. - مدول القيمة يميل للمعنى الشمولي.

المعيار الخامس

معيار تطابق مدلول القيمة مع المبادئ العامة والأخلاق ومصادر التشريع

وصف المعيار	يساعد هذا المعيار على تثقيل بعض القيم استناداً إلى دعمها لبعض المبادئ العامة والأخلاق الساميـة، وإلى ورود تلك القيم في مصادر التشريع الإسلامـي كالقرآن الكريم والسنة النبوية.
مؤشرات المعيار	- مدلول القيمة يستند إلى مبادئ وسنن كونية عامّة. - مدلول القيمة يستند إلى مصادر تشريع كالقرآن الكريم. - مدلول القيمة يستند إلى مصادر تشريع كالسنة النبوية.

بعد القيام بمراجعة المعايير الناظمة تم ترشيح 12 قيمة مقترحة من وجهة نظر
مصفوفة القيـــم الأسريـــة والتي سيتم البناء عليها وفق الخطوات التاليـــــة:

أولاً: تحديد اسم القيمة

تحديد التعريف الإجرائي المستخدم لها ضمن نظام القيم الأسري المقترح في منظم الأسرة حيث راعى التعريف الإجرائي المعايير التالية:

1	مراعـاة التعريـف اللغـوي، والشرعـي، والاصطلاحي، والعرفي، مع مراعاة الشيوع العام للتعريف.
2	يمكن للتعريف أن يكون تعريفاً مركباً وتوفيقياً ضمن نموذج مصفوفة القيم الأسرية المقترحة.
3	يراعي الوضوح والتبسيط في المركب اللغوي.

ثانياً: تحديد المؤشرات السلوكية

حيث تم مراعاة المؤشرات السلوكية وفق المعايير التالية لكتابة واعتماد مؤشر سلوكي:

1	يعبر عن المؤشر بصياغة لغة الفعل السلوكية المباشرة.
2	تستمد المؤشرات السلوكية للقيم من ممارسات أخلاقية أو شرعية، ومن أفضل الممارسات المرتكزة على المبادئ، ومن المؤشرات ذات المصداقية المعرفية (التي ثبت فعاليتها من خلال أفضل الممارسات، وترشيحات الخبراء والممارسين، والدراسات الأكاديمية).
3	يراعي اعتماد المؤشر أن ينعكس في ممارسات عملية وأنشطة تعزز من غرسه واكتسابه في منظم الأسرة.

ثالثاً: رابط القيمة في المجال الأخلاقي المقترح لها

تم ربط كل قيمة تم اختيارها ووضع مؤشرات سلوكية لها، مع مجال من مجالات الأخلاق العامة. حيث نعتبر أن كل الأخلاق لها ثبات في الشخصية وترتكز على العديد من المرجعيات الثابتة والمرجعيات المرنة كالقيم الأساسية للإنسان باعتبار أن كل أخلاق وراءَها قيم دافعة لها وليس كل قيمة بالضرورة أن تتحول لخلق راسخ وأصيل في حياة الإنسان.

مكونات **مصفوفة القيم**



	القيم الذاتية	القيم الروحانية	القيم الإنتاجية	القيم الاجتماعية	قيم التنشئة	قيم الرعاية
المسؤولية	●	●			●	●
الأمانة	●				●	
المبادرة			●	●	●	●
العلم	●		●		●	●
التواصل				●		
الإنتاجية			●			
الاقتصاد	●		●			
التعاون				●	●	
العدل		●	●			●
الإحسان	●	●		●	●	
الرحمة		●			●	●
المواطنة				●	●	

(1) قيمة المسؤولية

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على المسؤولية في اتخاذ القرارات في الحياة، وتحمّل عواقب الأعمال والنتائج التي نحصل عليها.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- المسؤولية الشخصية عن الأفعال، والكلام، والمشاعر. - الحفاظ على جودة العلاقة بالذات، والأرحام، والآخرين. - صنع واتخاذ القرار وتحمل عواقبه .
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- الانضباط. - الفاعلية. - المصداقية.

(2) قيمة الأمانة

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على حفظ الحقوق والواجبات ومراعاتها، كحق الله تعالى، وحق العباد، وحق النفس.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- حفظ أصول الحياة كالدين، والوقت، والمواهب. - حفظ المال، والأعراض، والدماء. - حفظ أعمال الآخرين.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- النزاهة. - العفة. - الصدق.

(3) قيمة المبادرة

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على الريادة في تحقيق الأمور، وتقديم الحلول، وإصلاح مَواطن الخلل.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- إيجاد حل للمشكلات بدلاً من الشكوى. - إيجاد أفكار نافعة بدلاً من الانتقاد. - التطوع ومساعدة الآخرين.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- الصبر. - التفاؤل. - الإيجابية.

(4) قيمة العلم

مجال عمل القيمة	تعظيم أثر التعلم المستمر، وتوسيع مصادر الإدراك، واحترام العلم والعلماء، وتعليم الآخرين، ونشر العلم النافع.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- الالتزام بالتعلم المستمر. - القراءة والمطالعة وحضور اللقاءات العلمية. - مشاركة المعرفة. - تعليم الآخرين.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- التواضع. - الاعتبار. - التفكّر.

(5) قيمة التواصل

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على فهم الناس، ومراعاة أحوالهم وطبائعهم، والاستماع إليهم، والحوار معهم، من أجل إيصال المراد من الكلام والأعمال.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- بناء العلاقات الفعالة مع الآخرين. - فنون الكلام. - فنون الاستماع والإصغاء والتعاطف.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- الألفة. - التعاطف. - الإنصات.

(6) قيمة الإنتاجية

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على تعزيز الإنجاز الشخصي والجماعي، والتخطيط للحياة، ووضع الأهداف، والفعالية في الحياة.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- وجود خطة للشخص والأسرة تتضمن أهدافاً عملية. - وجود قائمة من الإنجازات أو الأعمال التي يقوم بها الشخص أو الأشياء التي يملكها.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- العزم والعزيمة. - علو الهمة. - النشاط.

(7) قيمة التوسط

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على التوازن والوعي المالي والاستثماري والاعتدال في التعامل مع الذات والآخرين والموارد.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- فهم أساسيات التعامل المتوازن مع المال والإنفاق الشخصي. - التعامل المتوازن مع الذات والآخرين والموارد. - فهم سلوكيات الاعتدال والتوازن.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- الاعتدال. - الإنفاق. - حفظ النعم بكافة أشكالها.

(8) قيمة التعاون

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على العمل الفعال مع الآخرين على الصعيد الفردي والأسري، والاجتماعي، والقائم على مبدأ التكامل.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- فهم مزايا الآخرين والاستفادة منها. - العمل الجماعي وتشكيل الفرق. - إكمال عمل الآخرين والبناء على ما سبق.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- التعاون. - المؤازرة. - تقدير الآخرين.

(9) قيمة العدل

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على تعزيز المساواة، وإنزال الأمور منازلها، ونصرة المستضعف، وإحقاق الحق، وإبطال المنكر.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- فهم الحقوق والواجبات للذات، وللآخرين. - السعي والعمل على إعطاء الحقوق وعدم التراخي بطلبها. - عدم الظلم.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- العدل. - النصرة. - الشهامة. - المروءة. - النصيحة.

(10) قيمة الإحسان

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على العطاء غير المشروط للآخرين، والإتقان في العمل، والسعي لتجويد الأخلاق والأعمال الشخصية والجماعية.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- تحديد أوجه العطاء، لمن، وكيف. - العمل على تجويد الطرق والوسائل. - العمل على التأكد من إتمام الأعمال على أكمل وجه.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- العطاء. - الأمانة. - الإتقان. - الخدمة.

(11) قيمة الرحمة

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمة على العطف، والمسامحة، والعفو، والتراحم في مجال الحياة اليومية أو المهنة أو مع الآخرين.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- قبول الأعذار، وحسن الظن بتصرفات الآخرين. - تفهم أحوال الناس والتعاطف معهم، ومراعاة ظروفهم. - اللطف في السلوكيات اليومية.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- العطف. - المودة. - الحلم. - الستر.

(12) قيمة الانتماء

مجال عمل القيمة	تدل هذه القيمــة على وظيفة الإنسان الاجتماعية، وشعوره بالانتماء لأسرته ومحيطه الاجتماعي بعيداً عن المصالح الشخصية الضيقة التي تحكم العلاقات الاجتماعية.
مؤشرات يجب التركيز عليها في المنظم	- الشعور بالانتماء للأسرة والتفاعل الإيجابي مع ظروفها الحياتية. - احترام جميع أفراد الأسرة وتقدير جهودهم ومساهماتهم. - الالتزام بالأعراف والتقاليد والآداب الاجتماعية السائدة في الأسرة ومحيطها الاجتماعي.
تعزز هذه القيمة العديد من الأخلاق، ومنها	- النبل. - المواطنة. - الكرامة. - الاحترام.

طرق
تفعيل القيم

لقد ذكرنـا في موضع سابق من البحـث دراسة الباحثين: عطية الله والمحسن، والتي جاءت تحت عنوان **(منظومة القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة)**، وقد ورد فيها جزئية نجد من الأهمية بمكـان الإشارة لها مرة أخرى، وهي: السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع حيث أشارت عينة الدراسة بالمقترحات التالية :

1. الاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. القدوة.
3. المناقشة والحوار.
4. إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة.
5. الترغيب والترهيب.
6. مراعاة الأنظمة والقوانين.
7. الألعاب والبرامج التربوية.

كما يغلب في طرح العديد من وسائل تعزيز القيم نشاطات عامة نوجزها فيما يأتي:

1	التعريف بماهية هذه القيم وتوضيح أهميتها وإيجابيات الالتزام بها وسلبيات الابتعاد عنها.
2	استخدام القصص المعبرة عن فضائل القيم وعواقب عدم الالتزام بها.
3	حشد النصوص الشرعية (القرآن الكريم ، السنة النبوية ، تصرفات الصحابة ، أخبار التابعين) في التدليل على مفاهيم وممارسات القيمة.
4	استخدام الأنشطة الشائعة عند الناشئة كالرسم والتلوين.
5	الأفلام والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية التي تعرض في سياقاتها العديد من القيم الإيجابية أو الأخلاق الحميدة أو عواقب اتباع قيم سلبية وممارسات سلوكية منحرفة.
6	المناهج الدراسية التي تراعي تناول القيم وممارساتها عند الناشئة.
7	البرامج التدريبية التربوية.
8	الرحلات والمعسكرات التربوية التي تتخذ القيم كأساس في تخطيط أنشطتها.
9	استثمار المناسبات الدينية، والاجتماعية، والوطنية في تعريض الناشئة للقيم.

الخلاصة

تكوّن هذا البحث من ثلاثة مباحث:

أولها (المدخل إلى القيم) وعرضنا فيها مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح، وبيّنا مكوناتها، وكذلك عرضنا خصائصها، ووقفنا على طبيعتها، ووظائفها، وأوردنا اجتهادات المتخصصين في تصنيفها، ومصادرها.

وفي المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (المدخل إلى الأسرة والقيم الأسرية) تحدثنا فيه عن مفهوم الأسرة، وأسس بناء الأسرة، واجتهادات المتخصصين في تحديد القيم الأسرية.

وفي المبحث الثالث الذي جاء تحت عنوان (منظور تصميم منظومة القيم الأسرية) تحدثنا فيه عن نموذجنا في بناء مصفوفة القيم، ومكونات مصفوفة القيم المقترحة لمشروع منظم الأسرة والمشاريع والمبادرات التي تُعنى بالأسرة والقيم الأسرية ، وتحدثنا أيضاً عن طرق تفعيل القيم.

التوصيات

بناءً على النتائــج التي توصلنــا إليهــا، فإننا نقدم التوصيات التالية كمقترح لتنفيذها وتطبيقها لتحقيق مزيد من التطور والفاعلية في تحديد القيم الأسرية وتفعيلها.

1. إجراء دراســة عن منظومــة القيــم الأسرية وأولوياتها لدى الأسرة السعودية اعتماداً على أداة "ديلفي" لتتم الاستفادة من آراء الخبــراء والمتخصصيــن في المشاريــع الأسرية في جمعية مكارم الأخلاق.

2. إعداد وتنفيذ مقياس علمي لرصد القيم ذات الأولوية العليا لدى الأســرة السعوديــة، ليتم تطوير المبادرات والمشاريع الأسرية في جمعية مكارم الأخلاق بناءً على النتائج الميدانية.

3. إعداد دليل تعلم ذاتي وحقيبة تدريبيــة مبنية على منظومة القيم الـ (12) المقترحة في هذا البحث، لتعزيز تلك القيم لدى الأسر في المملكة العربية السعودية.

4. تأهيــل متخصصين لتدريب المدربين العاملين في المشاريع والمبادرات الأسرية، والأفراد المهتمين بتعزيز القيم الأسرية.


مكارم الأخلاق
MAKAREM